تقديم

تستوحي المجلة اسمها من مدينة مونستر في علاقتها مع التنوير والإسلام. إذ مونستر هي المدينة التي عُقد فيها عام 1648 مُؤتمر السّلام التّاريخيّ الذي أنهى الحرب المذهبيّة بين البروتستانت والكاثوليك، وشهد توقيع إحدى مُعاهدات صلح ويستفاليا التي تُعدُّ الصيغة القانونيّة الجنينيّة للدولة الحديثة؛ وهي أيضا المدينة التي شهدتْ جامعتها عام 2011 تأسيس أول خمس مراكز علميّة للدراسات الإسلاميّة وتدريس الإسلام من منظور دينيّ في ألمانيا، وبعد أزيد من عشر سنوات على انخراط المعهد العالي للدراسات الإسلاميّة Zentrum für Islamische Theologie في العمل الأكاديميّ والبيداغوجيّ، فإنَّ الإعلان عن انطلاق **مجلة مونستر للدراسات الإسلاميّة والفلسفيّة** هو تتويج لهذا المسار.

يندرج إصدار المجلة في إطار المنشورات المُتخصصة التي يصدرها المعهد، وهي **حوليّة اللاهوت الإسلاميّ والتربية الدينيّة**، الصادرة باللغة الألمانيّة، وتُعد منصة لتوثيق ومناقشة التحليل العلمي النظريّ والتجريبيّ للاهوت الإسلاميّ والتعليم الدينيّ؛ ومجلة **فلسفة** *falsafa* وهي حوليّة للفلسفة الدينيّة الإسلاميّة صادرة باللغتيْن الألمانيّة والإنجليزيّة، وتُقدم منصة لصياغة وجهات نظر مُعاصرة حول فلسفة الدين في سياق إسلاميّ.

يكمن الهدف وراءَ إصدار المجلّة في تعزيز الحوار بين الباحثين في الدراسات الإسلاميّة واللاّهوتيين، من خلال توفير منصَّة للنِّقاش العلميّ الأكاديميّ حول القضايا الفكرية والأخلاقية الأكثر راهنية في زمننا الحاضر. كما يتأسس مشروع المجلة على الحاجة المُلحة اليوم إلى إعادة التفكير في الدين الإسلاميّ، ليس بالعودة فحسب إلى اللاهوت/علم الكلام القديم، إذْ أنَّنا نضع الحاضر والمستقبل كأفق أساسيّ للبحث، من خلال معرفة ما نحن عليه اليوم وما يُمكن أن نكون عليه غدًا. إنَّ إعادة التفكير هذه، تُحتِّم علينا مُساءلة انتماءاتنا الهوياتيّة بشكل يسمح بإنتاج لاهوت إسلاميّ جديد؛ لاهوت يُناط به ليس العلم بالله وإنّما معرفة الإنسان في تجربته للتواصل مع القُدسيّ.

تبني المجلّة على التراكم المعرفيّ الذي حقّقته الدراسات الإسلاميّة وعلم الإلهيات، كما تنفتح على المقاربات العابرة للاختصاصات، باعتبارها شرطًا للإنتاج المعرفيّ. ذلك أنَّ وظيفة علوم الإلهيات كما نفهمها اليوم هي الاشتغال بالتفكر العقلاني بشتى أمور الدين، وذلك ليس بمعنى مُحاولة إثبات حقيقة هذه الأمور الدينيّة، بل محاولة إثبات عقلانيّة تبني مثل هذه الحقائق الدينيّة،

وهذا يعني أنَّنا لا نسْتطيع الاستغناء عن البحثِ الفلسفيّ عند الحديث عن المقولات الغيبيّة التي لا يمكن إثباتها بالتّجربة، وذلك كي نتمكّن منَ بناء مُترتبات على هذه المقولات نستطيع طرحها والتعامل معها بالمناهج العلميّة. وهي بذلك تفتح أفقًا جديدًا وتُوجِّه البحث في أمور الدين إلى بُعد أنثروبولوجي، يجعل من صميم قضايانا الراهنة السؤال عن كيفيّة تحقيق إنسان اليوم حُريته وإيمانه، وهو ما يُبرر الحاجة إلى دراسة القضايا قيد البحث وفق مقاربة عابرة للتخصصات.

وليس انطلاقنا من الدراسات الإسلاميّة هو حصر لاهتمامات المجلة بالإسلام وتاريخه فحسب، إذ تنفتح المجلة أيضا على جميع المُساهمات في الدراسات المسيحية واليهودية وأيضا مُختلف الأديان، بل وتستفيد منها؛ كما أنَّها تتفاعل مع الفلسفة وتتحاور معها، بالقدر نفسه الذي تتفاعل مع باقي العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة. ومن ثم، من شأن هذه المنصة أن تخلق فضاءً مُشتركًا للنقاش البين-دينيّ من جهة، وعابر الاختصاصات من جهة ثانية.

ويُحاول العدد الأول طرق قضية محورية، لطالما كانت محطّ اهتمام من طرف الباحثين بمُختلف تخصُّصاتهم، ألا وهي العلاقة بين الدين والحداثة. وقد اخترنا للعدد الأول ملفًا بحثيًّا بعنوان «الإسلام والتنوير»، لنُعيد استشكال قضاياه وأسئلته من جديد في إطار علاقته بزمننا الراهن، والتحديات التي فرضتها سيرورة الحداثة على الانتماءات الدينيّة عمومًا، والإسلاميّة على وجه الخصوص.

مهند خورشيد
رئيس تحرير مجلة مونستر
للدراسات الإسلاميّة والفلسفيّة